التقرير
الاستراتيجي

# النظام العربي والإقليمي:
## اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية

(2016-2015)

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation

# النظام العربي والإقليمي:

## اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية

(2016–2015)

# النظام العربي والإقليمي:

## اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية

(2016–2015)

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation

مؤسّسة علمية متخصّصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات.

# النظام العربي والإقليمي: اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية (2015-2016)

**صادر عن:** المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

هذا التقرير هو ثمرة جهود تضافرت في الكتابة والبحث والتحليل المعمّق بإشرف المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، وقد أسهم في إثراء مادة التقرير بالأفكار والتحليلات القيّمة نخبة من الكُتّاب والمفكرين العرب والأجانب.

إن جميع الأبحاث والدراسات والآراء الواردة في هذا التقرير لا تُعبر إلا عن وجهة نظر كتّابها.

**المشرف العام:** عبد الحليم فضل الله

**مدير التحرير:** حسام مطر

**الإخراج والتنضيد:** أحمد شقير

**الطباعة:** مطبعة الحرف العربي

**التوزيع:** لبنان والعالم العربي

**تاريخ النشر:** آب ٢٠١٧

**الطبعة:** الأولى.

**القياس:** 21x29

**حقوق الطبع محفوظة للمركز**

**جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها ، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخاً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر .**

**العنوان:** بئر حسن ـ جادة الأسد ـ خلف الفانتزي وورلد ـ بناية الورود ـ الطابق الأول.

البريد الإلكتروني: dirasat@dirasat.net www.dirasat.net

P.o.Box: 24 /47 Baabda 10172010

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

# ثبت المحتويات


**المقدّمة** / عبد الحليم فضل الله ..... 7

**المدخل** / حسام مطر ..... 11

**جيوبوليتيك الأدوار الوازنة في غرب آسيا والعالم العربي** ..... 19

جمال واكيم

مصر في سياق الفوضى الإقليمية/جمال واكيم ..... 31

**ماذا تعني عودة تركيا وإيران إلى حضن المشرق الإسلامي؟** ..... 33

سعد محيو

العراق وثمن الاستقرار الإقليمي المفقود/ياسر عبد الحسين ..... 47

**«العثمانية القديمة» ... تركيا في نظام إقليمي قيد التشكُّل** ..... 55

محمد عبدالقادر خليل

رؤية حزب الله للعلاقات العربية الايرانية/النائب محمد رعد ..... 74

**أفق الحرب والتسوية السياسية في اليمن** ..... 77

فيصل جلول

**المقاربة الإسرائيلية للتحولات الإقليمية في الشرق الأوسط** ..... 89

أكرم عطاالله ويحيى أبو عودة

**الانتفاضة الشعبية الفلسطينية: بداية مسار ثوري؟** ..... 103

منير شفيق

**العمق الإفريقي ودوره في إعادة بناء النظام الإقليميّ** ..... 113

موديبو دانيون

**بلدان المغرب العربي في مواجهة تداعيات الاضطرابات العربية** ..... 123

جـابر القفصي

الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة الدولية/ حسن بهشتي بور ..... 148

**روسيا في غرب آسيا والعالم العربي: معبر نحو النظام الدولي** ..... 153
وسيم قلعجية
روسيا وأميركا في المنطقة: «حدود التوافق والاختلاف»/ يوست هلترمان ..... 166

**«مبادرة الحزام والطريق» أهمية الشرق الأوسط في الاستراتيجية الصينية الجديدة** ..... 171
رضوان جمول

**صعود تنظيم داعش وانحداره مقاربة بديلة: تناسل الأطياف السلفية** ..... 181
خالد عايد
هل فشل الإسلام السياسي حقا؟ /راشد الغنوشي ..... 197

**الإخوان المسلمون في مصر: زمن الأسئلة الصعبة** ..... 201
علي الرجال
المؤسسة الوهابية وهاجس تحولات العرش السعودي/ المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ..... 217

**ملف التقرير / مساهمات إستشرافية حول النظام الإقليمي الناشىء** ..... 223

**المقاومة والشراكة ضرورة الاستقلال والاستقرار** ..... 225
السيد إبراهيم أمين السيد

**التحولات في الشرق الأوسط** ..... 229
عدنان منصور

**مستقبل الشرق الأوسط: تفاؤل يجب أن يبقى ممزوجاً بالحذر الشديد** ..... 235
جورج قرم

**تحولات البيئة الإقليمية في غرب آسيا، شمال أفريقيا** ..... 239
ديغانغ صان
مستقبل النظام الإقليمي ودور القوى الإقليمية الرئيسية في إعادة بنائه / عبد الحليم فضل الله ..... 241

**في النظام الإقليمي في الشرق الأوسط:التحولات والإشارات والتنبيهات** ..... 247
عقيل سعيد محفوض

**العصر الروسي في الشرق الأوسط؟!** ..... 251
مصطفى اللباد

**تحوّلات في الجغرافيا السياسية الإقليمية** ..... 255
قاسم عز الدين

# هل فشل الإسلام السياسي حقا؟*

**راشد الغنوشي**
رئيس حركة النهضة (تونس).

اعتاد خبراء غربيون متابعون لمسيرة الحركة الإسلامية أنه كلما تعرض إسلاميون هنا أو هناك لنكسة أو حتى لمجرد تراجع في انتخابات، ولو كان طفيفا، أن يؤذنوا في العالمين بأعلى مكبرات الصوت معلنين عن فشل وانهيار ونهاية الإسلام السياسي. وذلك ما يتردد في ندواتهم وأحاديثهم لوسائل الإعلام التي تستنطقهم باعتبارهم خبراء ينطقون بالحكم وفصل المقال. فما يلبث أمثالهم في بلاد الإسلام وكذا المشتغلون في وسائل إعلامنا أن يتلقوها وكأنها حقائق لا يأتيها الخطأ من بين أيديها ولا من خلفها.

ولقد مثّل الحدث المصري الأشهر في الأخيرة ، مادة غزيرة لتلك البحوث والندوات والتأكيدات، فازدهرت هذه السوق وراجت بضاعتها، فما مصداق هذه الدعاوى؟! هل ما يسمى الإسلام السياسي بصدد التراجع الكبير والمتفاقم في اتجاه الفشل النهائي والانهيار المؤكد؟! أم إن الأمر لا يعدو انعطافات إلى الخلف – هنا أو هناك، تحفزاً لانطلاق جديد في منحنى صاعد في الوجهة العامة؟ بما يرجح أنه – حتى نقاط التراجع – لن تلبث أن تلتحق بالخط البياني العام المتجه إلى الصعود.

إن الحركة الإسلامية – المصطلح المفضل لدى الإسلاميين – بديلاً عما يسمى الإسلام السياسي، ونعني بها جملة المناشط التي تدعو إلى الإسلام، باعتباره كلمة الله الأخيرة إلى الناس، ومنهاجاً شاملاً للحياة، وخطاباً للعالمين. هذا الإسلام، تؤكد كل الدراسات الإحصائية أنه اليوم أكثر الديانات والمناهج الحياتية الأيديولوجية سرعة انتشاراً ، وتمدداً ، واستقطاباً للعقول والإرادات، وأن معتنقيه الأكثر استعداداً للتضحية بكل غال ونفيس من أجله، وغيرة عليه والتزاما به. إن ما يسمى بالإسلام السياسي (الحركة الإسلامية) يتحرك فوق بساط ديني هو الأوسع اليوم في العالم، ومكّنته تقنيات الاتصال المعاصرة من بلوغ سرعات تمدد غير مسبوقة في التاريخ لا سيما وهو لا يكاد يجد في طريقه مقاومة تذكر بالنظر إلى حالة الخواء العقائدي، والقلق الوجودي، وانهيار المحاضن الدافئة من حول الإنسان في الحضارة المعاصر، كالأسرة والعشيرة.

---

* مقال نُشر على موقع الإخوان المسلمين بتاريخ ١٩ آذار ٢٠١٧.

http://www.ikhwanonline.com/Section/٢٢٩٢٩٥/Default.aspx

يحدث هذا في زمن تفاقم فيه اتجاه الحكومات إلى الاستقالة المتسارعة من واجبات الرعاية، بما نمّى حالات القلق والعزلة وفقدان الأنيس، كأثر من آثار العلمنة المتسارعة، ودفع الأفراد إلى البحث عن محاضن دافئة، ومنظومات تلتقي فيها مطالب الجسد والروح، الفرد والجماعة، الدين والدنيا، الوطنية والأممية، وهذا ما يجده الباحث عن ضالته جميعا في الإسلام منظورا إليه في أصوله الجامعة ووسطيته المعروفة.

وذلك ما يفسر إقبال نخب متفوقة من كل الملل والثقافات على اعتناقه، رغم حرب الكراهية والشيطنة التي تشن عليه وعلى حركاته وأقلياته. إن الحركة الإسلامية في خطها العريض، -ودعك من الهوامش المتشددة التي لا تخلو منها أيديولوجيا وأمة- قدمت الإسلام متمماً لمنجزات ومكارم الحضارات، وليس باعتباره نقيضا من كل وجه لمنجزات التحديث كالتعليم للجميع ذكوراً وإناثاً ولقيم العدالة والمساواة وحقوقاً وحريات، دون تمييز على أساس الاعتقاد والجنس واللون. وبما يكفل للجميع حقوق المواطنة والإنسانية، والحريات الدينية والسياسية، كما هو متعارف عليه في الديمقراطيات المعاصرة، باعتبار المساواة في الحقوق والحريات تفريعا لازما من أصل التكريم الإلهي لبني آدم.

إن الحركة الإسلامية ؛ وهي تنطلق من مرجعية الإسلام دين الفطرة، بحثاً عن حلول لمشكلات مجتمعاتها، والإسهام في حل مشكلات الإنسانية مستفيدة من كل خبرة حضارية تتوافق مع قيم الإسلام ومقاصده ؛ في تحقيق مصالح الناس، هي الأقرب إلى ضمير شعوبنا، تخاطبها بمألوف قيمها ومفاهيمها ولغتها، لا يمكن منافستها - شعبيا، إذا فقه الدعاة مشكلات الناس، وصاغوها وفق البنية الذهنية والعقيدية لهم. إن الحركات الإسلامية تعرضت خلال أزيد من نصف قرن لمسلسل من القمع، لا يكاد يهدأ قليلا حتى يستعر أواره أشد مما كان.

لقد أورث القمع المتتالي نتائج كثيرة منها: أنه رسخ لدى الإسلاميين إرثا نضالياً يشد بعضهم إلى بعض، وتاريخاً مشتركاً نشأت عليه ثلاثة أجيال على الأقل. كما أثمر القمع الوحشي لهم تعاطفاً شعبياً مع مظلوميتهم، شكل رصيداً إضافياً لمكاسب، مما لا يتوفر مثله لأي منافس سياسي آخر، فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، والشعوب تحفظ للمناضلين قدرهم.

إن الإسلاميين اليوم أكثر من أي وقت مضى، يقفون على أنبل وأصلب موقع، فهم إلى موقع القرب العقدي والمفاهيمي الثقافي من الناس، هم يقفون - كما في مصر - يحملون أنبل الشعارات مثل الدفاع

عن إرادة الشعب والاحتكام لصناديق الاقتراع ويقودون ثورة سلمية رائعة تدافع عن قيم الثورة، عن حرية الإعلام التي حافظ عليها حكمهم وأهدرها الانقلاب، كما هم يدافعون عن التعددية السياسية وعن قضايا الأمة الكبرى كقضية فلسطين.

بينما في المقابل تقف الليبرالية المصرية العريقة - بما فيها حزب الوفد - على أرضية الثورة المضادة مستنصرين بانقلاب عسكري ذابين عنه، ودباباته تدوس على صناديق الاقتراع، وتطحن بها إرادة الشعب وحتى أجساده، وتضع يدها على وسائل الإعلام تكمم أصواتها، وتفتح السجون على مصراعيها، وتضرب الجماهير العزل بالملايين. أما قضية الأمة الكبرى - قضية فلسطين - فقد غدت تهمة كبرى، ألم توجه إلى الرئيس المنتخب تهمة التخابر مع حماس تبريرا لعزله وهو الرئيس الأول المنتخب وتزلفاً إلى الكيان الصهيوني! أو ليس ما تتورط فيه نخبة ''الحداثة'' المصرية وشبيهاتها العربيات التي صفقت للانقلاب نوعا من الانتحار الجماعي؟! وذلك مقابل الوقفة المشرفة للحركة الإسلامية في وجه الطغيان، بصدور عارية إلا من الإيمان.

هل يمكن - من وجهة نظر تاريخية وإستراتيجية وقومية - اعتبار الوقوف مع الانقلاب الوحشي انتصاراً ليبرالياً وتقدمياً أوقومياً أوعلمانياً، واعتبار ما حدث هزيمة للإسلام السياسي ونهاية له؟! إننا لا نرتاب في أن ما حصل في مصر ليس انتكاسة للإسلام السياسي، بقدر ما هو انتكاسة ستجهز على ما تبقى - للأسف - من تراث ليبرالي وقومي عربي علماني، وذلك ما لم يراجعوا مواقفهم ويؤوبوا إلى رشدهم. ومقابل ذلك سيوفر الانقلاب فرصاً للحركة الإسلامية للقيام بمراجعات لتصلح من أخطائها في الحكم، فتكون أكثر انفتاحاً على القوى المعارضة في مصر وفي غيرها، وبالخصوص في مرحلة انتقالية لا يمكن أن تُحكم بحزب واحد ولا بتيار واحد ولا دستورها مقبول أن يكتبه اتجاه واحد.

ستدرك الحركة الإسلامية في مصر وغيرها ذلك، فتكون أكثر انفتاحاً على كل القوى الوطنية فاسحة في وجهها المجال لا للمشاركة الأوسع والتحالف معها فحسب، بل حتى لتتبوأ مواقع قيادية في الأحزاب الإسلامية، فالإسلام إرث مشترك لكل الأمة. إنه لئن مرت بالإخوان في مصر محن متوالية على يد حكام مصر منذ العهد الملكي، وبالخصوص في العهد الناصري، إلا أنها - كماً ونوعاً - ليست قابلة للمقارنة بما يتعرضون له على يد الفريق السيسي... بما له دلالة واضحة على ضعف شرعية الانقلاب، واندفاعه الأهوج نحو تعويض ذلك بالقمع أمام تصاعد المقاومة السلمية البطولية.

الفارق بين ما تعرض له الإخوان من قمع ناصري ؛ وبين القمع الحالي -من وجهة نظر قيمية- كبير. لم يضرب عبد الناصر الإخوان بسيف الدولة - وحسب، بل ضربهم أيضاً بمشاريع كبيرة حملها لشعبه، وللأمة بصرف النظر عن مدى جدية بعضها على الأقل. لقد كان للقمع الأمني والسياسي غطاء كثيف من المشاريع الحضارية والسياسية التبشيرية المغرية، مثل مشروع الإصلاح الزراعي ونشر التعليم وتوسيع الأزهر، وتحرير فلسطين، وتوحيد أمة العرب، والتصدي للإمبريالية، وعدم الانحياز. ومقابل ذلك ماذا يحمل السيسي من مشروع لشعبه وللأمة؟! ... في زمن الفضاءات المفتوحة تصبح جرائم الطغاة تجري تحت أقوى المجاهر وأسطع الأضواء...

النتيجة لكل ما تقدم، فإني أؤكد باطمئنان أن الإسلام السياسي لم ينهزم في مصر ولا في غيرها. فعالم الأفكار مفعم بقيم الإسلام على نحو غير مسبوق منذ غزتنا الحداثة معتلية الدبابات، وهيمنت على عالم النخب، دافعة الإسلام إلى الهامش، مبشرة بمشاريع كبرى خاب معظمها إن على صعيد الحرية أو التنمية أو العدالة والوحدة، أو تحرير فلسطين. ما أعاد وجدد الحاجة إلى التفكير في الإسلام، والبحث فيه عن مشروع للنهوض، متفاعلاً ومستوعباً، وليس رافضاً لمنجزات الحداثة، بعد استنباتها في حقل الإسلام. إن ما يسمى بالإسلام السياسي ليس في حالة تراجع، وإنما هو بصدد إصلاح أخطائه والتهيؤ لطور جديد غير بعيد من الممارسة الأرشد للحكم، وإنه لا يحتاج إلى عشرات السنين ليسترجع فرصا أكبر تنتظره في زمن الفضاءات الإعلامية المفتوحة، وفي مواجهة مشاريع انقلابية عارية من غطاء قيمي وحضاري وسياسي. إنه حركات متجذرة في مجتمعاتها، حاملة لقيم الثورة السلمية الديمقراطية، وقيم المشاركة، وبديلا عن الانفراد في زيجة ناجحة بين قيم الإسلام وقيم الحداثة.